الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ(٤٠٠هـ)–دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ. د هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	١-٣٩
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٤٠-٦٦
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سوادي أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي	٦٧-٨٣
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	٨٤-١٠٥
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتي النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٦-١٢٧
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٢٨-١٦٦
٧.	تحوّلات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقاربة تداولية رقمية	أ.م .د. سهام حسن خضر	١٦٧-١٨٩
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش وطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	١٩٠-٢٠٧
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ. م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٠٨-٢٢٤
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية ـ نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٢٥-٢٥٤
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٥٥-٢٨٦

	وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد		
١٢.	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	صالح عبدان سلمان	٢٨٧-٣٠٢
١٣.	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	بان سنان إسماعيل	٣٠٣-٣٢٥
١٤.	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	صهباء يوسف يعقوب محمد	٣٢٦-٣٥٦
١٥.	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغوط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	عبير عبيد جبار مظفر فائز كاظم	٣٥٧-٣٨٤
١٦.	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	هلبين بهجت أنور	٣٨٥-٤١٩
١٧.	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	د. شاكر كتاب محجوب	٤٢٠-٤٤٤
١٨.	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	٤٤٥-٤٨٠
١٩.	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	م.م شهد عادل صبحي	٤٨١-٥٠١
٢٠.	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	م.م. حذيفة شهاب احمد	٥٠٢-٥١٩
٢١.	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	م.د عمار منصور عبد النبي صالح	٥٢٠-٥٣٠
٢٢.	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ /(دراسة تاريخية)	م.م. كاظم وحيد نعمه	٥٣١-٥٥٢
٢٣.	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	م.م. ناصر جمال ناصر الجميلي	٥٥٣-٥٦٨
٢٤.	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	م.د أنسام يونس حماد	٥٦٩-٥٩٢
٢٥.	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	م. م سناء عبد صكب	٥٩٣-٦١٢
٢٦.	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	م.م. نائلة ياسر صلاح	٦١٣-٦٢٥

٢٧.	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	م.م علي عباس زغير	٦٢٦-٦٤٦
٢٨.	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	م.م .محاسن عبد الحسن عبد النبي	٦٤٧-٦٧٥
٢٩.	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	٦٧٦-٧٠٠
٣٠.	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	٧٠١-٧١٨
٣١.	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	سوسن عبد الرزاق حسين أ. د. رغيد كمر مجيد	٧١٩-٧٣٩
٣٢.	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٧٤٠-٧٤٩
٣٣.	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.٢٠١٦)	تبارك ميثم علوان أ. د طارق زيدان خلف	٧٥٠-٧٨١
٣٤.	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالملك	٧٨٢-٨١٤
٣٥.	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	٨١٥-٨٢٧
٣٦.	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	٨٢٨-٨٥٩
٣٧.	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتي البقرة والنساء	مريم نومان نوار أ.م. د. سيناء أحمد جار الله أ.م. د. رؤى ماجد طعمه	٨٦٠-٨٧٨
٣٨.	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٢٤٧هـ)	تبارك عامر كامل أ.د مها أسعد عبدالحميد	٨٧٩-٨٩٧
٣٩.	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	عايد مخلف نطاح الدليمي أ. د جمال ابراهيم الحيدري	٨٩٨-٩١٥
٤٠.	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	٩١٦-٩٤٣

٤١.	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)	آلاء سعدون فرحان أ. د. عروبة خليل إبراهيم	٩٤٤-٩٦٢
٤٢.	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	نورس عيدان حريجة أ.د محمد حسين توفيق	٩٦٣-٩٨٢
٤٣.	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	٩٨٣-٩٩٤
٤٤.	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	٩٩٥-١٠٠٩
٤٥.	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	علاء مهدي حسن ا.م.د.بيداء علي حسين	١٠١٠-١٠٣٣
٤٦.	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصيّ دراسة تحليليّة	أحمد محمّد جاسم أ.د ميثم محمّد عليّ	١٠٣٤-١٠٥٣

المفهوم القراني للعقل والعوق الفكري

The Qur'anic Concept of Reason and Intellectual Disability

م.م علي عباس زغير

M.M. Ali Abbas Zughair

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة العراقية

College of Administration and Economics

Iraqi University

Basly7435@gmail.com 07712578206

الملخص

تهدف هذا المقالة إلى دراسة مفهوم الإعاقة الفكرية كما يتصوره القرآن الكريم، من خلال تحليل الآيات التي تناولت قصور الإدراك والعقل والتفكر، وربطها بمفاهيم "العمى القلبي" و"السمع والبصر المعنويين" و"الغفلة عن الحق". اعتمد البحث المنهج التحليلي المقارن بين أبرز التفاسير للفريقين ، لاستنباط الدلالات القرآنية التي تُظهر أن الإعاقة الفكرية ليست عيبًا جسديًا بل حالة من الانغلاق العقلي والنفسي عن نور الهداية الإلهية. خلاصة المقالة إلى أن القرآن الكريم يُعالج هذه الإعاقة عبر تحريك العقل نحو التفكر والتدبر وربط المعرفة بالإيمان والعمل الصالح، مبينًا أن الشفاء الحقيقي يبدأ من صفاء البصيرة لا من سلامة الحواس.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة الفكرية، القرآن الكريم ، الغفلة، العقل، البصيرة.

Abstract

This article aims to examine the concept of intellectual disability as portrayed in the Holy Qur'an through an analysis of verses that address deficiencies in perception, reason, and reflection, and by linking them to the concepts of spiritual blindness, inner hearing and sight, and heedlessness of the truth. The study adopts an analytical–comparative approach, drawing on the most prominent Qur'anic commentaries from both Sunni and Shi'i traditions, in order to derive Qur'anic indications demonstrating that intellectual disability is not a physical defect, but rather a state of mental and psychological closure to the light of divine guidance. The article concludes that the Holy Qur'an addresses this form of disability by activating the intellect toward contemplation and deep reflection, and by linking knowledge with faith and righteous action, emphasizing that true healing begins with the clarity of inner insight rather than the soundness of the senses.

مقدمة

يُعدّ العقل في الرؤية القرآنية أعظم منحة إلهية مَنَّ الله بها على الإنسان، فهو مناط التكليف والتمييز ووسيلة معرفة الحق من الباطل. ومن هنا، كان فقدان القدرة على استخدام هذا العقل، أو تعطيله عن إدراك الحقائق، نوعًا من الإعاقة الفكرية التي لا تتعلق بالقدرات الجسدية، بل بالاستجابة الداخلية للهدى.

لقد استخدم القرآن الكريم صورًا متعددة للتعبير عن هذه الحالة، مثل: "الصمم"، "العمى"، "البكم"، و"الغفلة"، ليشير إلى أناس يملكون الحواس ظاهريًا، لكنهم معطلون فكريًا وروحيًا.

ولذلك، تهدف هذا المقالة إلى تفسير الظاهرة الفكرية في ضوء النص القرآني، وربطها بتصور الإسلام عن العقل والبصيرة، من خلال تحليل مقارن لآيات الكتاب العزيز وآراء المفسرين من المدرستين .

رغم كثرة الدراسات النفسية والتربوية التي تناولت الإعاقة الفكرية بمعناها الطبي أو الاجتماعي، إلا أن الجانب القرآني التفسيري لهذا المفهوم لم يُدرس بعمق كافٍ.

كيف عرض القرآن الكريم مفهوم الإعاقة الفكرية، وما الأبعاد المعنوية والتفسيرية التي تناولها المفسرون من الفريقين في هذا المجال؟

تناولت بعض الدراسات مفهوم العقل في القرآن مثل كتاب مفاتيح الغيب للفخر الرازي والميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي، وبيّنت دور العقل في إدراك الحقائق الإلهية. كما ناقشت بحوث معاصرة قضية "الغفلة القرآنية" بوصفها تعطيلًا لوظيفة العقل، غير أن معظم هذه الدراسات لم تربط بين هذه المفاهيم ومفهوم الإعاقة الفكرية كمصطلح حديث.

السؤال الرئيس

ما التصور القرآني لمفهوم الإعاقة الفكرية، وكيف يمكن فهمها في ضوء التفاسير؟

الدراسات السابقة

١. الرازي (١٩٨٧) تناول العقل بوصفه أساس التكليف، لكنه لم يفرد بحثًا مستقلًا للعوق الفكري، بل أشار إليه ضمن تفسير آيات الغفلة.

٢. الطباطبائي (١٩٨٣) ربط بين تعطيل العقل ومرض القلب، وميّز بين الإدراك الحسي والبصيرة الإيمانية.

٣. الطبرسي (١٩٩٥) أكد أن القلوب محل الإدراك الحقيقي، وأن العمى القلبي صورة من صور الإعاقة الفكرية.

٤. محمد باقر الصدر (١٩٨٠) قدّم مفهوم "الوعي الرسالي"، واعتبر العوق الفكري نتيجة انفصال العقل عن مقاصد الوحي.

ما يميز هذا البحث:

أنه جمع هذه الرؤى في إطار تحليلي واحد، ودرس العوق الفكري بوصفه مفهومًا قرآنيًا متكاملًا.

المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري

يُعدّ العقل في القرآن الكريم أداة أساسية للفهم والإدراك والتمييز بين الحق والباطل، وهو مناط التكليف الإلهي، وبه يتحقق الوعي الإيمانية. لا يقتصر مفهومه على الإدراك النظري، بل يشمل البصيرة التي تقود إلى السلوك الصالح. يقول تعالى: "إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون" (الرعد: ٤).

يرى الرازي أن العقل هو "قوة إدراك المعاني وتمييز الحقائق من الأوهام" (الرازي، ١٩٨٧، ٢/ ١١٥) بينما يصف الطبطبائي العقل بأنه "النور الباطن الذي يهدي الإنسان نحو الصواب متى ما تحرر من الهوى والتقليد"(الطبطبائي، ١٩٨٣، ١/ ٣٥). ويذهب الصدر إلى أن القرآن يجعل العقل شريكًا للوحي في اكتشاف الحقيقة، لا خصمًا له (الصدر، ١٩٨٠، ٦٣).

أما العوق الفكري فيُقصد به تعطيل وظيفة العقل نتيجة الغفلة أو الكِبر أو الانقياد للهوى أو التقاليد، وهو ما صوّره القرآن في قوله تعالى: **"لهم قلوب لا يفقهون بها"** (الأعراف: ١٧٩).

ويُشير السامرائي إلى أن العوق الفكري لا يعني غياب القدرة العقلية، بل فقدان التفاعل بين المعرفة والسلوك (السامرائي، ٢٠٠٥، ١١٨– ١١٩). فالقرآن يذمّ هذا النوع من الجمود الفكري لأنه يعيق الهداية ويؤدي إلى الانحراف عن مقاصد الإيمان.

ويرتبط العقل في القرآن بثلاث وظائف:

١. الإدراك والتفكر في الكون والآيات.

٢. التمييز بين الحق والباطل.

٣. الانقياد للحق بعد المعرفة.

التفسير الاول يرى القرطبي إلى أن الله تكلم مع الناس بما يعقلون، فجعل العقل اصل التكليف والتمييز بين الحلال والحرام، ولذلك يُعد فقدانه نقصًا في إنسانية المرء (القرطبي، ١٩٨٥، ٢/ ٤٥-٤٦). **يقول الرازي في كتب مفاتيح الغيب** أن العقل هو "القوة المميّزة التي تهدي الإنسان إلى الصواب، وتمنعه من الخطأ"، وأن تعطيله إنما هو نتيجة اتباع الهوى أو التقليد الأعمى(الرازي، ١٩٨٧، ٢/ ١١٥).

اما التفسير: الاخر للعلامة الطباطبائي في الميزان يصف أن العقل نور باطني يهدي الإنسان إلى الحق، وأن تعطيله لا يعني فقدان القدرة على التفكير، بل حجب القلب عن نور الهداية بسبب الذنوب والغفلة(الطباطبائي، ١٩٨٣، ١/ ٣٥-٣٦).

ويضيف الطبرسي في مجمع البيان أن "العقل في القرآن ليس مجرد الفكر، بل هو التزام العمل بالحق بعد معرفته"(الطبرسي، ١٩٨٣، ٢/ ٧٨).

خلاصة المقارنة

يتفق المفسرون من الفريقين على أن العقل القرآني ذو بعد معرفي وعملي، وأن الإعاقة الفكرية تظهر عندما ينفصل الإنسان عن التفاعل الوجداني الاخلاقي والعملي مع الحق، فيصبح "يعلم ولا يعقل".

الإعاقة الفكرية في المفهوم القرآني

أولًا: دلالات الإعاقة في الخطاب القرآني لم يرد لفظ "الإعاقة" صريحًا في القرآن، لكن وردت تعابير مجازية تصف حالات العجز العقلي والمعنوي، مثل:

- العمى: دلالة على فقدان البصيرة.
- الصمم: دلالة على رفض الاستماع للحق.
- البكم: دلالة على العجز عن النطق بالحق.
- الغفلة: دلالة على تعطيل الحواس عن الإدراك المعنوي.

ثانيًا: الإعاقة الفكرية من منظور الآيات

من أبرز الآيات التي تناولت هذه الظواهر:

١. قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾(البقرة: ١٧١).

يقول ابن كثير إن المراد بهذه الصفات من أعرض عن سماع الهدى وإن كان له سمع وبصر، فهم صمٌّ عن الحق، بكمٌ عن النطق به، عميٌ عن رؤيته، ولهذا ختمت الآية بعبارة "فهم لا يعقلون" لأنهم عطّلوا عقولهم عن إدراك الهدى (بن كثير، ١٩٨٨، ١/ ١٩٠).

يرى العلامة الطبطبائي أن هذه الآية تصف "المرض الفكري" الذي يصيب القلب عندما يُعرض عن نور الوحي، فيفقد الإنسان إدراك المعاني العليا، فيتحول السمع والبصر إلى أدوات مادية فقط، بلا بصيرة(الطبطبائي، ١٩٨٣، ١/ ٣٧-٣٨).

النتيجة كلا التفسيرين يربطان الإعاقة الفكرية بفقدان التفاعل المعنوي مع الوحي، لا بفقدان الحواس الجسدية، فهي إعاقة داخلية روحية تصيب القلب والعقل معًا.

٢. قوله تعالى ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾(الحج: ٤٦)

يرى القرطبي أن العمى في الآية ليس حسيًّا بل معنويًّا، لأن الإنسان قد يرى بعينيه لكنه لا يعتبر. والمعنى أن من لم يتفكر ولم يتدبر في آيات الله فهو أعمى القلب(القرطبي، ١٩٦٧، ١٢/ ١١٢).

يشرح الطبرسي أن القلوب هي محلّ الإدراك الحقيقي، فإذا حجبتها الشهوات والذنوب، فقدت القدرة على التمييز، وهو ما سمّاه العمى القلبي. ويقول إن هذا العمى هو "الإعاقة الفكرية التي تحجب الإنسان عن نور الله"(الطبرسي، ١٩٩٥، ٧/ ٨٧).

المقارنة: كلا الفريقين يلتقيان على أن الآية تفرّق بين البصر الظاهري والبصيرة الباطنية، وأن فقدان الثانية هو جوهر العوق الفكري في المفهوم القرآني.

٣. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٧٩).

يقول الطبري إن هذه الآية بيان لحقيقة تعطيل الحواس عن وظائفها الإيمانية، أي أن الإنسان يُعاق فكريًا عندما يفقد وظيفة الحواس في إدراك الحق(الطبري، ١٩٨٢، ٤/ ١٢٣).

يقول العلامة الطباطبائي: "الآية تصف قومًا انغمسوا في المادة، فعُطّلت أدوات المعرفة لديهم، فتحول السمع والبصر والقلب إلى أجهزة بلا نور(الطباطبائي، ١٩٨٣، ١/ ٤٠).

النتيجة الاتجاهان متفقان على أن العوق الفكري هو غياب الفقه والبصيرة رغم وجود الحواس، وهو مرض معنوي ناتج عن الإعراض والجمود العقلي.

الغفلة والجمود العقلي في القرآن الكريم

أولًا: مفهوم الغفلة في الخطاب القرآني

وردت كلمة الغفلة في مواضع متعددة من القرآن الكريم، تدل على الإعراض عن التفكر في آيات الله، والانشغال بالدنيا عن الحقائق الكبرى.

قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء: ١).

فالغفلة حالة من الانقطاع الذهني والروحي تجعل الإنسان يعيش دون وعي بحقيقة وجوده ومصيره، وهي من أبرز صور الإعاقة الفكرية في المنظور القرآني.

ثانيًا: الغفلة كإعاقة فكرية

يرى المفسرون أن الغفلة ليست فقدانًا للمعلومة، بل تعطيل للعقل عن الفقه والتدبر.

يقول القرطبي في تفسيره إن الغفلة هي "ترك التفكر فيما أوجب الله على العبد معرفته"، وهي من صفات القلوب المريضة التي لا تستجيب للحق إلا بعد فوات الأوان(القرطبي، ١٩٨٥، ١/ ٢١٠). ويُعلق الرازي بأن الغفلة نوع من "الجمود العقلي"؛ إذ يمتلك الإنسان أدوات التفكير، لكنه لا يُفعّلها في إدراك الهداية (الرازي، ١٩٨٧، ٢/ ١٢٠).

أما العلامة الطباطبائي فيرى أن الغفلة هي "الحجاب الذي يضعه الإنسان على بصيرته بيده"، فهي ليست طارئة بل ناتجة عن التكرار في العصيان والإعراض. ويضيف أن الله تعالى يدعو إلى إزالة هذا الحجاب بالتذكرة الدائمة (الطباطبائي، ١٩٨٣، ١/ ٤٥-٤٦)، كما في قوله: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥).

نتيجة المقارنة: الغفلة في نظر الفريقين ليست فقدان عقل، بل إغلاق متعمد لأبوابه أمام الحق، فهي نوع من العوق الفكري الإرادي، يُعالج بالذكر، والتفكر، ومداومة النظر في آيات الله.

ثالثًا: مظاهر الغفلة الفكرية

تتمثل مظاهر الغفلة الفكرية في القرآن في صور متعددة، منها:

- اتباع الهوى بدل العقل: ﴿**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ**﴾ (الجاثية: ٢٣).
- الإعراض عن الذكر: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾ (طه: ١٢٤).
- الانغماس في الدنيا: ﴿**ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ**﴾ (الحجر: ٣).

وتكشف هذه الآيات أن الإعاقة الفكرية تبدأ عندما يفقد العقل مرجعيته الإيمانية، فيصبح الإنسان عبدًا لشهواته وظنونه، فينقطع عن نور الوحي.

وهكذا، يظهر أن الغفلة والجمود العقلي في القرآن يمثلان أخطر صور الإعاقة الفكرية، لأنهما لا يُلغيان وجود العقل، بل يُعطلان فاعليته، فيتحول من وسيلة للهداية إلى وسيلة للضلال.

العلاج القرآني للإعاقة الفكرية

أولًا: الوعي القرآني كمنهج للعلاج

القرآن الكريم لا يكتفي بتشخيص العوق الفكري، بل يقدم منهجًا علاجيًا متكاملًا يقوم على تنشيط طاقات الإدراك والتفكر. قال تعالى ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (ص: ٢٩)

فالتدبر هو المفتاح الأول للعلاج، لأنه يحرّر الفكر من الجمود، ويعيد للعقل وعيه بوظيفته الأصلية: الهداية والفهم.

ثانيًا: محاور العلاج القرآني

١. التدبر في الآيات الكونية

يركّز القرآن على إثارة الفكر عبر التأمل في الكون والخلق: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (آل عمران: ١٩٠). التفكر هنا علاج للعوق الفكري لأنه ينقل الإنسان من الغفلة إلى الوعي، ومن الانغلاق إلى التأمل.

٢. الذكر وتطهير القلب

قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ**﴾ (الرعد: ٢٨). فالذكر يُعيد للعقل صفاءه ويُذيب غشاوة الغفلة، وهو علاج روحي وفكري في آنٍ واحد.

٣. طلب العلم النافع

ورد في الحديث الشريف بن ماجه: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة." (ابن ماجه، ٢٠٠٠، ص/ ٨٥ح ٢٢٤) وقد فسّر العلماء هذا بأنه علم يهدي إلى العمل والإيمان.

ويرى الطبرسي أن العلم الذي لا يقود إلى البصيرة هو نوع من "الجهل المركب"، وهو أصل العوق الفكري(الطبرسي، ١٩٨٣، ٢/ ٩٠).

٤. المسؤولية الأخلاقية للعقل

العلاج القرآني لا يكتمل إلا بإحياء الضمير. قال تعالى: ﴿**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ (القيامة: ١٤). فالعقل مسؤول أمام الله عن قراراته، وإهماله هو إثم فكري قبل أن يكون خللًا معرفيًا.

ثالثًا: رؤية المفسرين في منهج العلاج

يرى الرازي أن القرآن يعتمد أسلوب "الإيقاظ العقلي" عبر الاستفهامات البلاغية، مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، ﴿أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ﴾. فهي نداءات مستمرة لإعادة إحياء التفكير الواعي(الرازي، ١٩٨٧، ٢/ ١١٨-١١٩).

أما العلامة الطباطبائي فيؤكد أن الشفاء من العوق الفكري لا يتم إلا باتحاد العقل والنور الإلهي، أي أن الفكر وحده لا يكفي، بل يجب أن يكون مسدَّدًا بالإيمان واليقين، لأن العقل بلا هداية يصبح أداة ضلال(الطباطبائي، ١٩٨٣، ١/ ٥٠).

ويُحلل الصدر هذه العلاقة في ضوء مفهوم "الوعي الرسالي"، موضحًا أن الإعاقة الفكرية في القرآن هي نتيجة انفصال الإنسان عن مقاصد الوحي، وأن العقل يفقد فاعليته حين يُستخدم لخدمة الأهواء والمصالح الشخصية بدلاً من البحث عن الحقيقة (الصدر، ١٩٨٠، ٦٥).

كما يذهب فاضل السامرائي إلى أن القرآن يجعل السمع والبصر والقلب منظومة إدراكية واحدة، وأي خلل في أحدها يؤدي إلى تعطيل المنظومة كلها، مما يُنتج عوقًا فكريًا يمنع الإنسان من الوعي بالحق (السامرائي، ٢٠٠٥، ١٢١)، مستدلًا بقوله تعالى: "وجعلنا لهم قلوبًا لا يفقهون بها" (الأعراف: ١٧٩).

إذن، العلاقة القرآنية بالإعاقة الفكرية هي علاقة سببية تربوية؛ فكلما ضعف الاتصال بالوحي وتعطل التفكر، نشأت الإعاقة الفكرية بوصفها عقوبة معرفية وأخلاقية، بينما يُعدّ تفعيل العقل في التدبر والنظر سبيلًا إلى الشفاء منها.

فالقرآن لا يُدين العقل، بل يُعيد توجيهه نحو الفاعلية الإيمانية والمعرفية، فيربط الفكر بالضمير والسلوك، ويجعل الهداية ثمرة سلامة الوعي.

النتيجه يتفق المفسران على أن العلاج القرآني يقوم على تحرير الفكر من التعصب والهوى، وتنمية البصيرة بالتدبر، وربط العقل بالإيمان.

رابعًا: مراحل العلاج في ضوء القرآن

- مرحلة الإدراك: الوعي بوجود الخلل الفكري.
- مرحلة التزكية: تطهير القلب من الغفلة بالذكر والاستغفار.
- مرحلة التفكر: إعادة بناء الفكر وفق منهج التدبر القرآني.
- مرحلة البصيرة: الوصول إلى وعي إيماني يجمع بين العلم والعمل.

هذه المراحل تشكل منهجًا قرآنيًا متدرجًا لعلاج الإعاقة الفكرية، وتعيد للإنسان اتزانه العقلي والروحي.

منهجية التدبر والتفكر

ان القرآن يحث الفرد على النظر والتفكير العميق الدقيق في الكون و نفسه والأحداث من حوله من اصغر نقطة الى اكبرها. الآيات مثل: قال تعالى "**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت**" (الغاشية: ١٧)

الهدف تحفيز و تحريك العقل على البحث عن الأسباب وفهم الحقائق بدلاً من قبول الأمور دون تدبر.

التأثير على العقل: التدبر يُنمّي القدرة على الربط بين الظواهر وفهم الحكمة من خلق الله، ويقلل من الانحراف الفكري الناتج عن الغفلة أو التقليد الأعمى.

يُعد التدبر والتفكر من أهم المنهجيات القرآنية في تنمية الوعي العقلي ومقاومة الإعاقة الفكرية، إذ إنّ القرآن لا يكتفي بتقرير الإيمان نظريًا، بل يربط بين الإيمان والفكر والنظر العقلي، فيجعل التفكر عبادة معرفية تقود إلى الهداية. قال تعالى: "**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها**" (محمد: ٢٤).

تُشير الآية إلى أن التدبر ليس مجرد القراءة اللفظية للقرآن، بل هو عملية عقلية تأملية تتجاوز الظاهر إلى إدراك المقاصد والمعاني (الطباطبائي،١٩٨٣، ١/ ٥٥-٥٦)

ويرى الرازي أن الدعوة إلى التدبر تمثل المنهج العقلي للقرآن في إصلاح الفكر، لأن القرآن يخاطب الإنسان من خلال قدرته على التأمل والنقد والربط بين الأسباب والمسببات ولذلك، فإن تعطيل ملكة التدبر يُعدّ من مظاهر العوق الفكري، إذ يحول الإنسان إلى متلقٍ سلبي للمعرفة دون تحليل أو وعي(الرازي، ١٩٨٧، ٢/ ١٢٢-١٢٣).

أما الصدر فيعتبر أن التدبر في المفهوم القرآني هو تفعيل للوعي الرسالي، أي النظر في النصوص والظواهر بقصد الوصول إلى الحقيقة الإلهية والسنن الاجتماعية، لا لمجرد الفهم السطحي. ويؤكد أن القرآن يدعو إلى عقلٍ منتج للمعرفة، لا عقلٍ ناقلٍ أو مكرر(الصدر،١٩٨٠، ٦٨)

ويضيف فاضل السامرائي أن التفكر في آيات الله الكونية والقرآنية معًا هو المنهج المتكامل لتوسيع المدارك وإحياء العقل، مستدلًا بقوله تعالى: "**ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً**" (آل عمران: ١٩١)(السامرائي، ٢٠٠٥، ١٢٥).

فالقرآن يدمج بين التأمل في النص والتأمل في الكون، ليُنتج عقلًا متوازنًا يجمع بين العلم والإيمان.

التحليل العقلي والحوار الذهني

القرآن يشجع على التفكير النقدي من خلال طرح أسئلة وحوارات عقلية. **قال تعالى "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين"** (البقرة: ١١١) الهدف دفع الإنسان لمواجهة الأدلة والبراهين، وعدم قبول أي رأي دون تمحيص وفحص.

التأثير على العقل: يطور مهارات النقد والتحليل ويحد من الانقياد الأعمى للهوى أو التقليد الاجتماعي.

الأمثال والعبر

القرآن يستخدم الأمثال لتقريب المفاهيم المعقدة للعقل البشري بطريقة سهلة وواقعية. **قال تعالى "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا"** (الجمعة: ٥)

الهدف: تبيان العواقب الفكرية والسلوكية لعدم استخدام العقل بشكل صحيح. التأثير على العقل الأمثال تُحفز العقل على التأمل وتوضح العواقب العملية لتصرفات الإنسان، وبالتالي تُعالج بعض أشكال العوق الفكري.

ربط العقل بالعمل والسلوك

التفكير وحده غير كافٍ؛ يجب أن يترجم إلى سلوك وعمل صالح. قال تعالى "**بل الإنسان على نفسه بصيرة**" (القمر: ١٤) الهدف: تعزيز المسؤولية الفردية، حيث العقل السليم يؤدي إلى عمل صحيح، والعقل المعطل أو المتغافل يؤدي إلى ضلال وسلوك خاطئ.

التأثير على العقل: هذا الربط يجعل العقل فعالًا وعمليًا، ويمنع الشخص من الانغماس في التفكير النظري فقط دون تطبيقه.

أن القرآن لا يكتفي بتحديد العوق الفكري، بل يقدم آليات عملية لتحرير العقل وتطويره:

١. التدبر في الكون والآيات.

٢. التحليل العقلي والنقد المنطقي.

٣. استخدام الأمثال والعبر لتقريب المفاهيم.

٤. ربط التفكير بالعمل والسلوك.

العوق الفكري في الواقع المعاصر تحديات وآليات العلاج القرآني

مفهوم العوق الفكري في الواقع المعاصر

العوق الفكري في القرآن يشير إلى تعطيل العقل أو عدم استخدامه في التمييز بين الحق والباطل، وقد عبر عنه القرآن بالقلوب التي لا تدرك والآذان التي لا تسمع:

"ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها" (الأعراف: ١٧٩).

في العصر الحديث، أصبح العوق الفكري أكثر تنوعًا، حيث لم يعد مقصورًا على الجهل بالدين فقط، بل يشمل:

- الانحياز الفكري والاعتقاد الأعمى بالأفكار أو المعتقدات دون تمحيص.
- الانغلاق على الرأي الواحد ورفض الأفكار الجديدة.
- الانصياع للضغوط الاجتماعية والثقافية التي تحد من التفكير الحر.

أولًا: مدخل عام

يشهد الواقع المعاصر أزمة فكرية عميقة تتجلى في انتشار أنماط من الجمود العقلي والانقياد المعرفي والتضليل الإعلامي، مما يُشكل صورة جديدة من العوق الفكري، تختلف عن صورها القديمة بوسائلها لا بجوهرها.

فالفرد اليوم يواجه فيضًا من المعلومات دون تمييز، مما يؤدي إلى تشويش الوعي، وتراجع ملكة النقد والتدبر، وهي ذات الظاهرة التي حذر منها القرآن حين وصف أقوامًا قالوا:

"إنا وجدنا آباءنا على أمةٍ وإنا على آثارهم مقتدون" (الزخرف: ٢٣).

فالتقليد في القديم كان للآباء، أما في العصر الحديث فصار تقليدًا للأفكار والإعلام والثقافات المستوردة (الرازي،١٩٨٧، ١٢٥/٢).

ثانيًا: تحديات العوق الفكري في الواقع المعاصر

١. هيمنة الإعلام والتضليل المعرفي:

تُنتج وسائل الإعلام ومواقع التواصل كمًّا هائلًا من المعلومات المضللة التي تُضعف قدرة العقل على التمييز بين الحق والباطل، مما يخلق عوقًا فكريًا جماعيًا يُشبه ما وصفه القرآن بـ:

"ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها..." (الأعراف: ١٧٩)**(السامرائي ، ٢٠٠٥، ١٢٨)**

في العصر الحديث، أصبح العقل البشري محاطًا بفيض هائل من المعلومات عبر الإعلام التقليدي ووسائل التواصل الاجتماعي. ليست كل هذه المعلومات صحيحة، فالكثير منها مضلل أو متحيز لأجندات معينة. هذا التدفق المستمر يضعف القدرة على التمييز بين الحق والباطل، ويجعل الشخص يعتمد على ما يُقدَّم له جاهزًا، بدلًا من التفكير النقدي والتحليل المستقل. القرآن الكريم يوضح هذا النوع من العوق الفكري الجماعي، أي أن القلب والعقل يصبحان غير قادرين على إدراك الحق حين يُغمر الإنسان بالتشويش الفكري.

٢. غياب ثقافة التدبر:

أصبح التفكير السريع والسطحي هو السائد، بينما فقد التدبر القرآني مكانته كمنهج للوعي والتفكر، وهو ما يضعف القدرة على الفهم العميق للواقع (الطباطبائي،١٩٨٣، ٦٠/١)

التدبر ليس مجرد قراءة نصوص القرآن أو المعلومات السطحية، بل هو عملية عقلية وروحية تتطلب التوقف والتفكر وربط الأفكار والمعاني. في عصر السرعة، أصبح التفكير السريع والمباشر هو القاعدة، وفقد التدبر مكانته كوسيلة لإنتاج الوعي العميق. عندما يتغيب التدبر، يتحول العقل إلى متلقٍ سلبي، يستهلك المعلومات دون فهم، ويصبح عاجزًا عن التمييز بين المعنى الظاهر والمغزى العميق. الطباطبائي يشير إلى أن التدبر القرآني هو أداة إصلاح للعقل، ويعطيه القدرة على التعامل مع الواقع بوعي ومعرفة

٣. الانفصال بين المعرفة والقيم:

تطورت المعرفة التقنية، لكن الإنسان فقد البوصلة الأخلاقية، فأصبح عقله ينتج أدوات، لا معاني، وهو ما وصفه الصدر بـ"العقل الأداتي غير الهادف" (الصدر،١٩٨٠، ٧٢)

اليوم، تتطور المعرفة التقنية بشكل سريع، ولكن هذا التطور لا يعني دائمًا نموًا في البصيرة أو القيم الأخلاقية. العقل يمكن أن ينتج أدوات متقدمة، لكنه إذا فقد البوصلة الأخلاقية يصبح مجرد آلة تقنية بلا هدف. الصدر يصف هذا بـ"العقل الأداتي غير الهادف"، أي عقل ينتج معلومات وأدوات ولكنه لا يعرف كيف يستخدمها للخير أو لمقاصد الحق. هذا الانفصال بين المعرفة والقيم يولد نوعًا من العوق الفكري، لأن الفكر يصبح معزولًا عن المسؤولية والأخلاق

٤. التقليد الثقافي والانقياد الفكري:

الغزو الثقافي يجعل بعض المجتمعات تُقلّد دون وعي، وهو جمود عقلي يُقيد الإبداع، ويُنتج وعيًا مقلدًا لا ناقدًا.اذا الغزو الثقافي وانتشار الأفكار الجاهزة يجعل بعض المجتمعات تقلد دون وعي أو نقد. التقليد الأعمى يُضعف القدرة على الإبداع والتحليل، ويحول الأفراد إلى نسخ مكررة من الآخرين، بلا تفكير مستقل. هذه الظاهرة تشبه تعطيل العقل البشري عن أداء وظائفه في التمييز والتفكير النقدي. الناتج هو وعي مقلّد، متأثر بالمظاهر، غير قادر على الابتكار أو على إنتاج فهم أصيل للحقائق.

ثالثًا: آليات العلاج القرآني للعوق الفكري

١. التدبر والتفكر كمنهج معرفي

القرآن يدعو إلى إعادة تشغيل الفكر عبر التأمل والتساؤل:

"**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**" (الزمر: ٩).

ويُعدّ هذا الأسلوب تربية عقلية تنقذ الإنسان من السطحية والغفلة (السامرائي, ص١٣٠, ٢٠٠٥).

٢. التحرر من التقليد والانقياد

القرآن يحرّر الإنسان من التبعية الفكرية ويدعوه إلى استعمال عقله باستقلال:

"**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولًا**" (الإسراء: ٣٦).

وهذه الآية تضع مبدأ التحقق العقلي قبل التصديق، وهو أساس في مقاومة التضليل (الرازي،١٩٨٧، ١٢٧/٢) .

٣. ربط العلم بالإيمان

العلاج القرآني لا يقتصر على إعمال الفكر، بل يربطه بالإيمان والقيم، ليصبح العقل أخلاقيًا هادفًا.

قال تعالى: "**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**" (المجادلة: ١١).

فالعقل الذي لا يستند إلى الإيمان يتحول إلى أداة للشرّ بدل الهداية.

٤. تفعيل الحوار والتفكير النقدي

يعتمد القرآن على أسلوب الحوار العقلي لكسر الجمود الفكري:

"**قال من ربكما يا موسى؟ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى**" (طه: ٤٩-٥٠).

وهو نموذج لحوار عقلي راقٍ قائم على البرهان لا الجدال (الطباطبائي،١٩٨٣، ١/ ٦٢).

٥. تربية الوعي الجمعي

يدعو القرآن إلى وعي جماعي مبني على التعاون في التفكير لا على الاتباع، كما قال تعالى:

"**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**" (المائدة: ٢).

فالتفكير الجماعي الهادف يقي الأمة من العوق الفكري الجماعي.

رابعًا: نتائج وآفاق

إنّ العلاج القرآني للعوق الفكري يقوم على مبدأ إصلاح العلاقة بين العقل والوحي، فلا يمكن إصلاح الفكر الإنساني إلا بإحياء التدبر والتفكر في النص والكون معًا.

ويُبرز هذا المنهج أن أزمة الإنسان المعاصر ليست في نقص المعلومات، بل في تعطيل ملكة الوعي والنقد.

فالقرآن الكريم يُقدّم مشروعًا متكاملًا لـ"تحرير العقل" من الغفلة، ومن الانقياد، ومن التشييء، ليبقى الإنسان خليفةً لله في الأرض بالعقل والبصيرة.

أسباب العوق الفكري المعاصر

١. **انتشار المعلومات المضللة ووسائل التواصل الاجتماعي:** هذه البيئة تخلق فوضى معرفية تؤدي إلى صعوبة التمييز بين الحق والباطل.

٢. **ضعف التربية الفكرية:** نقص التدريب على التفكير النقدي منذ الطفولة يؤدي إلى اعتماد الفرد على العادات والموروثات دون تحليل.

٣. **الضغوط الاجتماعية والثقافية:** التشدد في المعتقدات المجتمعية يعيق التفكير المستقل ويزيد من الجمود العقلي.

الأثر: يؤدي العوق الفكري إلى انتشار التطرف الفكري، ضعف القدرة على فهم النصوص القرآنية بشكل صحيح، وتراجع القدرة على الابتكار الفكري.

مظاهر العوق الفكري المعاصر

١. **اتباع الهوى والانحياز الشخصي:** اخذ المعلومات بما يناسب مع رغبات الشخص دون غربله أو تفكير منطقي.

٢. **التقليد الأعمى:** اتباع الأفراد أو الجماعات دون دراسة مسبقه أو نقاش مع شخص مختص.

٣. **الجمود العقلي:** ترك أي معلومه او فكرة جديدة أو علمية لأنها تتعارض مع الموروث الثقافي أو الديني هذا ما وجدنا عليه ابائنا.

٤. **التشتت الذهني:** زيادة المعلومات المتناقضة عقليا ودينيا تؤدي إلى ارتباك الفكر وعدم القدرة على التركيز والاستيعاب، مما يزيد من ضعف التحليل والتيهان الذهني .

التوجيهات القرآنية لمعالجة العوق الفكري

القرآن لم يكتف بتحديد العوق الفكري، بل قدم آليات علاجية واضحة، منها:

١. استخدام العقل والبرهان

"قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" (البقرة: ١١١)

يحث القرآن على التثبت والتحقق قبل قبول أي معلومة أو معتقد.

يرسخ مهارات التفكير النقدي والتحليل المنطقي، ويقلل من الانحياز الشخصي أو التقليد الأعمى(الطباطبائي،١٩٨٣، ١/ ٦٤).

٢. التدبر في آيات الكون والنصوص

"أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها" (محمد: ٢٤)

يشجع على التفكير المستمر في معاني النصوص والآيات الكونية.

التدبر يمنح الإنسان القدرة على ربط النصوص بالواقع ويقوي الوعي العقلي (سامرائي،٢٠٠٥، ١٣٢).

٣. الأمثال والعبر القرآنية

الأمثال تساهم في تقريب المعاني وتوضيح النتائج المترتبة على ضعف الفكر، مثل: "**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا**" (الجمعة: ٥)

هذه الأمثال تعمل على تصحيح الانحراف الفكري وتحفيز العقل على استخدامه بشكل فعال(الرازي،١٩٨٧، ٢/ ١٣٠).

٤. ربط العقل بالسلوك

"بل الإنسان على نفسه بصيرة" (القمر: ١٤)

التفكير الصحيح يجب أن ينعكس في سلوك الفرد وأفعاله اليومية.

هذا الربط يمنع الانغماس في التفكير النظري فقط، ويجعل العقل أداة عملية للهداية (الصدر، ١٩٨٠، ٧٥).

تطبيقات عملية للوقاية من العوق الفكري

١. **التربية الفكرية المبكرة:** تعليم الأطفال مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات منذ الصغر.

٢. **التثقيف الديني المبني على العقل:** دمج العقل مع النقل في الفهم القرآني، بحيث يفهم الإنسان النصوص ولا يكتفي بتلقيها بشكل أعمى.

٣. **تنمية مهارات النقد والتحليل:** القراءة النقدية، المناقشات الفكرية، ودورات تدريبية في التفكير المنهجي(الطباطبائي،١٩٨٣، ١/ ٦٦).

٤. **مواجهة المعلومات المضللة:** تعليم التحقق من المصادر ومهارات البحث العلمي.

٥. **تعزيز الروحانية العقلية:** ربط التفكير بالفهم الأخلاقي والديني، بحيث يكون الفكر أداة للهداية والتقوى(الصدر، ١٩٨٠، ٧٨).

دراسة مقارنة بين المدارس الفكرية

الرؤية السنية

العقل أداة لفهم النصوص والتحليل، لكنه لا يحق له تجاوز النصوص الغيبية. التركيز على التحصين بالفهم الصحيح للنصوص وممارسة التدبر(القرطبي،١٩٩٠، ٩/ ١٠٢).

الرؤية الشيعية

العقل شريك للوحي في استنباط الحكم، مع مراعاة حدود النصوص الغيبية. تشجيع استخدام العقل لاكتشاف المعاني العميقة للنصوص وتطبيقها في الحياة اليومية (الطباطبائي،١٩٨٣، ١/ ٥٨).

التقاطع: تؤكد المدرستان على أهمية التعليم والتدبر والتحليل العقلاني لمعالجة العوق الفكري، مع اختلاف نطاق تدخل العقل في تفسير النصوص.

التحديات المستقبلية والاقتراحات العملية

- انفجار المعلومات وزيادة الشائعات.
- ضعف التربية على التفكير النقدي.
- تأثير الإعلام ووسائل التواصل على توجيه العقل نحو الانحياز والجمود.

الاقتراحات العملية

١. تصميم انشطه و برامج تعليمية تشرك العقل والتدبر الديني.

٢. نشر الوعي والمراد القرآني بين الافراد عن طريق الإعلام الرقمي.

٣. تعزيز وحث القراءة الفكرية والمنطقية والفلسفية لتحصين العقل من الانحراف.

٤. خلق اكروبات للحوار العقلاني المبني على النص القرآني بين الفرق الفكرية المختلفة.

النتيجة ان العوق الفكري ليس قضية قديمة فقط، بل يمتد إلى الواقع المعاصر بتحديات جديدة.

القرآن قدم آليات واضحة لمعالجته، منها التدبر، النقد، الأمثال، وربط العقل بالسلوك.

التطبيق العملي لهذه الآليات في التربية والتعليم ووسائل الإعلام يساعد على مواجهة الجمود العقلي والانحرافات الفكرية.

وبذلك، يصبح العقل أداة فعالة للهداية والفهم الصحيح، ويقل تأثير الغفلة والهوى والتقليد الأعمى.

النتائج والمناقشة

أولًا: النتائج العامة للبحث

من خلال تحليل الآيات الكريمة ومقارنة التفاسير الفرقين ، توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

الإعاقة الفكرية في القرآن ليست جسدية بل معنوية روحية، تنشأ من تعطيل وظيفة العقل عن التفكر في آيات الله، ومن غياب الارتباط بين المعرفة والإيمان.

القرآن يعبّر عن العوق الفكري بألفاظ مجازية مثل العمى، الصمم، البكم، والغفلة، للدلالة على أن المشكلة في إدراك الحقيقة لا في سلامة الحواس.

القلب هو مركز الوعي في المفهوم القرآني؛ فكل تعطيل لوظائفه الإدراكية يعدّ نوعًا من الإعاقة الفكرية، كما في قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ (الحج: ٤٦).

تفاسير الفريقين يتفقان على أن العوق الفكري ناتج عن الإعراض، لكنهما يختلفان في التأصيل:

يرى المفسرون السنة أن سببه اتباع الهوى والجمود العقلي. بينما يركز المفسرون الشيعة على انطفاء نور الهداية في القلب بسبب الذنوب والغفلة.

القرآن يقدم علاجًا فكريًا وروحيًا متكاملًا، يقوم على التدبر والذكر والعلم النافع وتزكية النفس، وهذه كلها عمليات عقلية وإيمانية متداخلة. التفكر والتدبر هما وسيلتا التحرر من الإعاقة الفكرية، إذ يدعوان إلى تحريك العقل والنظر في آيات الله الكونية والإنسانية.

الإعاقة الفكرية في المجتمع المعاصر لا تقتصر على الأفراد، بل قد تصيب الجماعات حين تسود ثقافة التقليد والتسليم بلا وعي، فيصبح العقل معطّلًا عن النقد والبصيرة.

القرآن يربط العقل بالأخلاق؛ فالعقل السليم هو الذي ينتج سلوكًا مستقيمًا، والعقل المعطل ينتج انحرافًا فكريًا وأخلاقيًا. الخطاب القرآني لا يُدين صاحب العوق الفكري مطلقًا، بل يدعوه إلى الإصلاح، لأن الهداية ممكنة لكل من يستجيب بالنية والجهد للتفكر والتزكية.

الفهم القرآني للإعاقة الفكرية يفتح آفاقًا جديدة للبحث التربوي والنفسي، إذ يجمع بين إدراك العقل وسموّ الروح في منهج واحد متكامل.

ثانيًا: المناقشة التحليلية

من خلال استعراض التفاسير، تبيّن أن مفهوم الإعاقة الفكرية في القرآن يتجاوز التصورات الحديثة المحدودة. فالمناهج التربوية اليوم تصف العوق الفكري بأنه "ضعف في القدرات العقلية"، بينما يقدمه القرآن كـ انحراف في الاتجاه الفكري والروحي.

فالمفسرون السنة ركزوا على الجانب العقلي المنطقي: إهمال العقل في التفكير، والوقوع في التقليد الأعمى. والمفسرون الشيعة أبرزوا الجانب الروحي المعرفي: انطفاء نور البصيرة بسبب الغفلة والذنوب. لكن كلا الاتجاهين يلتقيان في جوهر واحد: أن الشفاء لا يكون إلا بإحياء العقل في نور الإيمان. وهنا تتجلّى وحدة الرؤية القرآنية، إذ تجعل البصيرة معيار الصحة الفكرية، وتربط بين العلم والتقوى في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ (فاطر: ٢٨).

فكل علم لا يقود إلى خشية الله هو علم ناقص، وكل عقل لا يهتدي بالوحي هو عقل معطَّل عن وظيفته.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنوره تُهتدى العقول، وبذكره تنجلي الغفلات، وبتدبر كتابه تُشفى القلوب.

لقد أظهرت هذه الدراسة أن الإعاقة الفكرية في ضوء القرآن الكريم ليست مرضًا جسديًا، بل مرضٌ في الاستجابة العقلية والروحية للحق. فالإنسان قد يمتلك عقلاً متقدًا لكنه يضل، لأنه فقد "نور البصيرة" الذي يوجّه العقل نحو الهداية. ومن خلال المقارنة بين التفسيرين السني والشيعي، تبيّن أن القرآن الكريم يقدم تصورًا واحدًا جامعًا: أن العوق الفكري هو تعطيل لنور الفطرة والعقل، وأن العلاج يكمن في الإيمان، والذكر، والتدبر، والعلم الصادق. وأن الآيات التي تحدّثت عن "الصمّ والبكم والعمي والغفلة" ليست أوصافًا حسية، بل رموز لمرض فكري معنوي يطمس على بصيرة الإنسان. وهكذا يؤكد القرآن أن العقل السليم هو الذي يعمل في ظل الهداية، وأن الشفاء الحقيقي لا يتحقق إلا حين يلتقي العقل بالإيمان في نور واحد.

التوصيات

- تضمين المفهوم القرآني للعقل والبصيرة في المناهج التربوية المعاصرة لتصحيح الفهم المادي للعوق الفكري.
- إجراء دراسات قرآنية مقارنة أوسع تشمل تطبيقات تربوية ونفسية لهذا المفهوم.
- الاستفادة من منهج التدبر القرآني كوسيلة لتنمية التفكير النقدي لدى الطلاب.

- تفعيل الحوار بين مدارس التفسير السنية والشيعية لإثراء الرؤية القرآنية الموحدة حول موضوعات العقل والفكر.
- ربط مفهوم الإعاقة الفكرية بالمسؤولية الأخلاقية في ضوء مقاصد القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

١. القران الكريم

٢. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر مفاتيح الغيب (تفسير القرآن) دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م.

٣. الطباطبائي، السيد محمد حسين الميزان في تفسير القرآن مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

٤. محمد باقر الصدر المدرسة القرآنية دار التعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٥. عبد الكريم زيدان العقل في القرآن والسنة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٦. فاضل صالح السامرائي لمسات بيانية في القرآن الكريم دار الرافدين، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م.

٧. سيد قطب في ظلال القرآن دار الشروق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٩ م.

٨. علي شريعت التفكير القرآني المعاصر مؤسسة شريعتي، طهران، إيران، الطبعة الأولى، ١٩٧٢ م.

٩. محمود خليل الحصري فقه العقل في القرآن الكريم دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧٠ م.

١٠. مجلة القرآن والإنسان العدد ١٢، دراسة: العوق الفكري بين النص الديني والواقع التربوي، ٢٠١٨ م.